عوائق الترجمة اللسانية وإشكالية تلقي الدرس اللساني المعاصر

The Linguistic Challenges in Translation and the Issue of Contemporary Linguistic Course Delivery

فريدة آيت حمدوش
Farida Ait Hamadouche
faithamadouche@yahoo.fr
جامعة وهران١ أحمد بن بلة
University of Oran 1, Ahmed Ben Bella
كلية الآداب والفنون
Faculty Of Letters And Arts

الملخص
تعد قضية المصطلح من ضمن أهم القضايا التي أولتها اللسانيات الحديثة اهتماما لما تؤديه من وظيفة في تيسير العلوم وتقريبها إلى المتلقي , علمًا بأن تفوق العلوم يقترن بجهازها المصطلحي وضبطه ضبطا دقيقا، ومن ثم يتضح أن المسلك الوحيد لفهم العلوم مقترن بهذا الجهاز الاصطلاحي. والعلوم تتميز بمناهجها مثلما تتميز بعلومها، إذ يحدد المنهج هوية العلم المعرفية، واللسانيات وإن تحددت ضمن تصور منهجي ابستيمولوجي محدد، تفرعت إلى جملة من المدارس اللسانية تختلف في التعامل مع اللغة، حيث نجد المدرسة الوصفية، والمدرسة التوليدية، والمدرسة الوظيفية، وغيرها من المدارس. ولأن اللسانيات أصبحت في حقل البحوث الإنسانية مركز استقطاب بلا منازع، ومن ثم أضحت اللسانيات المحرك الأساسي لكل المناهج كونها تعكف على دراسة اللسان فتتخذ اللغة مادة لها، ومن ثم أصبحت الجوهر والغاية التي دعا دي سوسير إلى تحقيقها بدراستها لذاتها ومن أجل ذاتها. ولما كان الأمر بهذه الأهمية وجب أمر ترويض المصطلح اللساني الغربي ونقله إلى الثقافة العربية بالشكل الذي يعين على الانخراط في الفكر اللساني الحديث والتعرف على الإنجازات العلمية والمعرفية المعاصرة. إذ يتم هذا الانخراط عن طريق الترجمة، التي أضحت تشكل عائقا في تلقي المعرفة اللسانية الحديثة لاعتبارات كثيرة، منها ما يرتبط بالسياق السوسيولوجي العام، ومنها ما يرتبط باللسانيات بوصفها علما حديثا.
الكلمات المفتاحية: الترجمة، اللسانيات، العوائق، المصطلح، السياق، التلقي.

ABSTRACT
Modern linguistics has paid a considerable attention to the issue of the *term* due to its important role that comes into play while transmitting sciences. It is terminology that facilitates or hinders the understanding of sciences. On the other hand, the scientific procedures are viewed as important as the findings arrived at scientifically. Its variation has led to the sub-division of linguistics into branches, such as descriptive linguistics, generative linguistics, functional linguistics, and many others. Given that linguistics has become undisputedly central in the field of human field, it has also become the main engine of human research procedures as it is the scientific and autonomous study of the human language, as indicated by De Saussure (1916). Thus, the necessity of handling the western linguistic *term* more carefully and finding the appropriate way of transmitting it into the Arabic culture has become alarming nowadays. This cannot take place without translation which is still facing challenges due to the sociological context as well as the linguistic one.
. Delivery,context ,term Challenges,, Linguistic,**Keywords:** Translation

١- **تمهيد**:

تعد قضية المصطلح من ضمن أهم القضايا التي أولتها اللسانيات الحديثة اهتماما لما تؤديه من وظيفة في تيسير العلوم وتقريبها إلى المتلقي علمًا ؛ بأن تفوق العلوم يقترن بجهازها المصطلحي وضبطه ضبطا دقيقا في نحو ما يذهب إليه الباحث **عبد** السلام **المسدي** «مفاتيح العلوم مصطلحاتها، ومصطلحات العلوم ثمارها القصوى، فهي مجمع حقائقها المعرفية، وعنوان ما يتميز به كل واحد عما سواه. وليس من مسلك به يتوسل الإنسان إلى منطق العلم غير ألفاظه الاصطلاحية، حتى كأنها تقوم من كل علم مقام جهاز الدوال ليست مدلولاته إلا محاور العلم ذاته ومضامين قدره من يقين المعارف وحقائق الأقوال»[١] يحيل هذا التصور إلى ضرورة معرفية مفادها أن المسلك الوحيد لفهم العلوم مقترن بهذا الجهاز الاصطلاحي ولأن العلوم كما يقر الباحث درار مكي تختفي تحت مصطلحاتها، إذ تعد قضية المصطلح من القضايا التي أولاها الباحث أهمية خاصة بالنظر إلى أهميتها في تيسير العلوم، وخلق جسر من التقارب بين العلماء. إن العلوم تتميز بمناهجها مثلما تتميز بأنواعها ، إذ يحدد المنهج هوية العلم

المعرفية، واللسانيات وإن تحددت ضمن تصور منهجي ابستيمولوجي محدد، فإنها تفرعت إلى جملة من المدارس اللسانية تختلف في التعامل مع اللغة، حيث نجد المدرسة الوصفية، والمدرسة التوليدية، والمدرسة الوظيفية، وغيرها من المدارس. ولأن اللسانيات أصبحت في حقل البحوث الإنسانية في نحو ما يذهب إليه الباحث رابح بوحوش: «مركز الاستقطاب بلا منازع، فجل العلوم صارت تلتجئ سواء في مناهج بحثها، أو تقدير حصيلتها العلمية إلى اللسانيات، وإلى ما تفرزه من تقريرات علمية وطرائق جادة في البحث والاستخلاص»[٢] ومن ثم أضحت اللسانيات المحرك الأساسي لكل المناهج كونها تعكف على دراسة اللسان فتخذ اللغة مادة لها ومن ثم أصبحت الجوهر والغاية التي دعا دي سوسير إلى تحقيقها بدراستها لذاتها ومن أجل ذاتها. ولما كان الأمر بهذه الأهمية وجب أمر ترويض المصطلح اللساني الغربي ونقله إلى الثقافة العربية بالشكل الذي يعين على الانخراط في الفكر اللساني الحديث والتعرف على الإنجازات العلمية والمعرفية المعاصرة.

٢- المتصور المعرفي للمصطلح:

يقتضي الحديث عن المصطلح اللساني تحديد المفاهيم وإبرازها بوصفها المفتاح المعرفي لكل العلوم والمعارف، علما بأن أهمية المصطلحات بالنسبة للسانيات تكمن في تحليل مفاهيمها وتدرس انشغالاتها وتخوض في نسق خطاباتها وتقف لدى أهم إشكالاتها، ومن ثم فإن «علاقة المصطلحيات بالمفاهيم هي على هذه الشّاكِلة الموصوفة هنا، فالمرتقَب في هذا الصدد هو التركيز على تحليل المفهوم (اللساني) مصطلحياً أوّلاً ـ ولسانياً بعد ذلك ـ كما أفاد جون هامبلاي (John Humbley) وهو يقرأ الحصيلة التي حقّقتها المصطلحيات خلال عقدٍ من الزمن (١٩٩٨ ـ ٢٠٠٩)؛ إذ جعل مِن الاشتِغال على المفهوم واسِطةَ عقد كلّ عملٍ مصطلحيٍّ، ورأى فيه قمّة التنظيم العلمي. ويتّفق كلُّ مَن يؤيِّده في ذلك على أنّ التحليل يتمّ بعد اقتناص ذلك المفهوم واقتباسه ضمن النصوص المتخصِّصة بالاستناد دائماً إلى المقاربة المفهوميّة (Approche onomasiologique) التي تولي اهتماماً كبيراً للتوصيف بناءً على شبكاتٍ موضوعة مسبقاً بمراعاة الموجودات التي يهمّ جردُها وتصنيفُها تصنيفاً موجوديا»[٣] يحيل النص إلى مسألة غاية في لأهمية وهي أن العمل المصطلحي ينبني على المفاهيم لا على المصطلحات إذ يقترح الباحث تسمية إجرائية يسميها (**بالمقاربة المفهومية**) تنهض على تحديد المفهوم وتمييزه ضمن إطار اختصاصي وتعريفه مقارنة مع غيره من المفاهيم، ثم تصنيفه وفق المجال الذي ينتمي إليه. وبناء على هذا التصور يدعو الباحث إلى ضرورة تطبيق هذا التصور الإجرائي في التعامل مع الترجمة المصطلحية إلى العربية مستشهدا بنص الباحث الحاج بن مومن إذ يقول مؤكدا على ضرورة هذه الخطوة المعرفية «إنّ المنظور الحديث لوضع المصطلح العلمي والتقني يقتضي: من جهة، مقاربة مسمّياتية (أي أنومزيولوجية) تُعنى بفنّ المصطلح (أو المصطلحيات) وتنطلِق هذه العمليّة من تفحّص المفهوم الأجنبي وضبط سماته والإحاطة بعلاقاته مع المفاهيم المجاورة له في نفس الحقل المعرفي (تحديد المحتوي والمحتوى) حتى تتأتّى عمليّة مَوْضَعَتِه داخل ذلك الحقل. عندئذ يمكن مباشرة عمليّة تسميّة المفهوم الأجنبي حسب ضوابط وضع المصطلحات العربيّة؛ ـ ومن جهة أخرى ربط كلّ تسمية مفهوم جديد بشبكة مصطلحيّة صرفيّة ودلاليّة يمثِّل فيها المصطلح تارة نواة (Noyau ou base) للوحدة المصطلحيّة وتارة أخرى امتدادًا لتلك النواة....»[٤] ومن ثم فإن المقاربة المفهومية تقتضي الاعتماد على الحقول الدلالية التي تفيد توضيح بنية المفاهيم عن طريق مراعاة التخصصات تجنبا للترجمة الحرفية والنقل المباشر. إذ إن تجربة الباحث درار مكي درار الذي دعا إلى ضرورة إعادة النظر في المسميات والمصطلحات التي يتم تداولها في مختلف مجالات الدراسات اللغوية والصوتية بالخصوص على حد ذكره، مع مراعاة الحقل الدلالي للمصطلح الذي يتم تداوله تؤكد نجاعة هذه المقاربة، فقد سعى الباحث لإعادة ضبط مصطلح "علم الأصوات السمعي" ضبطا علميا دقيقا يخرجه من حدوده الضيقة إلى مدركات علمية تؤديها العملية السمعية اللغوية الإنسانية في مراحلها الثلاث: مرحلة الاستقبال الصوتي، يتبعه التحويل ثم يعقبه التقرير.[٥]

يعتمد الباحث في هذه العملية على آلية التحليل المعجمي والدلالي استنادا إلى ما ورد في القرآن الكريم الذي تضمنت آياته المعجزات هذه المفاهيم. ومن ثم يعول على القرآن الكريم لتعيين الدلالات وضبطها. يذكر في البداية أنه هناك ثلاثة مفاهيم تنطلي تحت الوظيفة الصوتية وهي: السمع، الانصات، الإصغاء وردت في القرآن الكريم بدلالات متفاوتة يستهلها بقوله عز وجل:(وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)[٦] ورد الاستماع في الآية القرآنية متبوعا بمفهوم الانصات ومعطوفا عليه ومن ثم ينتفي الترادف. وعليه فإن الانصات يؤدي معنى السكوت كي يتحقق مسلك الاستماع، وبالنظر إلى التعريفات السابقة يظهر مفهوم الاصغاء المشتق من مادة صغا صغيت إلى الشيء إذا ملت.

وفي ظل هذا الحصر المفهومي تبدأ الفوارق بالبروز والظهور فتظهر الوظائف وتتحدد. والملاحظ هنا أن الباحث يسير وفق رؤية منهجية دقيقة إذ يبدأ بالاستماع وهو استقبال الصوت بحاسة السمع ومن ثم تؤدي حاسة السمع وظيفتها، ثم يليه الإنصات وهو السكوت أي أن مستقبل الصوت يتفرغ تفرغا كاملا للاستقبال الصوتي دون أن يتهيأ لاتخاذ موقف أو قرار، ثم يليه الاصغاء الذي يمنح العملية الصوتية أهميتها ونهايتها ومؤداها، وهي مرحلة الحسم واتخاذ القرارات بشقيها الايجابي والسلبي. وبناء عليه يستبدل الباحث مصطلح علم الصوت السمعي **"بعلم الصوت الإصغائي"** إذ إننا لا نستقبل الصوت من أجل استقباله، وإنما نستقبله من أجل أن نفهمه وندركه، ومن ثم يتم في هذه المرحلة تحويل الموجات الصوتية الفيزيائية إلى مواقف وقرارات، علما بأننا إذا ما حاولنا أن نلتمس المفهوم في التعاريف العلمية نجده ينهض على هذا الحصر العلمي الدقيق. إذ يعرف بأنه يركز على مرحلة السمع، التي تستقبل فيها الأذن الذبذبات أو الاهتزازات الصوتية فتحولها إلى حركة معينة أو تنتقل إلى أعصاب السمع أو ما يسمى بالجهاز العصبي المركزي[٧]. وبناء عليه يمكننا القول بأن إشكالية المصطلح ظلت تشكل هاجسا لدى المهتمين والمنشغلين بالدراسات الصوتية واللسانية , إذ يؤكد الباحث المغربي حافظ إسماعيلي علوي في سياق حديثه عن إشكالية المصطلح اللساني بأن الاضطراب في تحديد المصطلحات راجع لتخلف الترجمة المرتبط بسياق سوسيولوجي وآخر ابستيمولوجي ومن ثم يقرر بأنه «لا يزال الرصيد الفني للسانيات العربية في مجال الدراسة المصطلحية تشكو من عقبات حقيقية، لغياب رصيد اصطلاحي مشترك يوحد اللسانيين ويؤلف بينهم. فرصيدنا المصطلحي في مجال اللسانيات يبدو ضربا

من الأهواء النابعة من الميول والابتكار الشخصي الذي لا يتقيد بمنهجية علمية دقيقة»[٨] وبناء على هذا التصور يمكننا القول بأن عملية ضبط المصطلحات تقتضي قراءة واعية تبحث في أصول المصطلح اللغوية وتستند إلى المعايير المنهجية والعلمية.

٣- أبستمولوجيا الترجمة وعوائقها:

أصبحت أهمية الترجمة راهنًا معرفيًا اقتضته المعرفة الكبرى التي فجرتها العلوم والمناهج الحديثة علما بأن حركة الترجمة قد بدأت مع العرب قديما إذ أدركوا أهميتها في تحقيق الانفتاح على ثقافة الآخر عبر هذا التواصل المعرفي إذ «يذكر مؤرخو نشأة العلوم الإنسانية وتطورها أنها بدأت في القرن الأول الهجري، تم تطورت بعد ذلك نتيجة لعوامل متعددة، لتصل مداها إبان العصر العباسي، وبخاصة في عهد المأمون »[٩] إذ قويت حركة الترجمة في عهده وبلغت مبلغا عظيما ومن ثم اتسعت وازدادت قوة في العصر العباسي الذي رأى في حركة الترجمة جزءاً من شرعية الدولة ونفوذها وهيمنتها على الحياة الثقافية، ومدعماً لسلطتها بوصفها حافظة للعلوم والفنون والأنشطة العلمية. وقد تمخض عن هذا الاهتمام مدارس تعتني بالترجمة وتؤسس لهذا النشاط المعرفي.

يبدو واضحا أن أساس العلوم ومفاتيحها يتجلى في مصطلحاتها بوصفها المفتاح المعرفي الفاعل في نحو ما يذهب إليه الباحث محمد صابر عبيد: «إذ تحتاج كل نظرية إلى جهاز مصطلحي مناسب وقوي و متطور يعمل على الاستجابة لمنطق النظرية ورؤيتها ومنهجها، ويتمكن من التعبير عن جوهر النظرية في المساحة الإجرائية التي لا معنى للنظرية من دونها، فالنظرية تؤسس فلسفيا من أجل أن تتجلى طاقتها الرؤيوية والمنهجية في الميدان الإجرائي على نحو واضح وعميق، ومن يحقق هذه المهمة في أرض العمل هي منظومة المفاهيم والجهاز المصطلحي المرتبط بها»[١٠] يؤدي النص فكرة مفادها أن صناعة المصطلح مرهونة برؤية منهجية وإبستيمولوجية تستجيب لشروط معرفية تتسم بالدقة والاتقان. غير أن المصطلحات اللسانية العربية مازالت تثير اختلافا بين المشتغلين بهذا الحقل اللغوي الحديث والأمر في ذلك يعود إلى افتقارها للصرامة الاصطلاحية وتشكل عائقا صوب تطور اللسانيات وتسهيل فعل استيعابها من طرف المتلقي العربي فكل مترجم يسعى في نحو ما يذهب إليه الباحث مصطفى غلفان« إلى اقتراح ما لديه من مقابلات عربية غير عابئ بمجهودات غيره سابقين ومعاصرين له حتى ولو كانت مقبولة لا غبار عليها، والملاحظ في هذا الصدد أيضا أن المصطلح اللساني العربي انطلاقا من هذه الفترة لم يعد نتاج أشخاص يمارسون الترجمة كحرفة في دور النشر العربية كما هو الحال في كثير من المجالات المعرفية التي نقلت بتعسف كبير للعربية من قبل هؤلاء المترجمين الحرفيين، ومع ذلك فما يؤسف له هو أن هذه الترجمات على الرغم من أهميتها الاصطلاحية ودورها في تنمية الدرس اللساني لم تتم على يد لسانيين محترفين، أو تحت إشرافهم المباشر، إلا في حالات قليلة جدا، مما ساهم في تكريس التشتت الاصطلاحي من خلال الرغبة الفردية في وضع مقابلات عربية جديدة ومغايرة لما سبق وضعه في العربية. كما أن المجامع اللغوية لم تقم بما كان يتعين عليها القيام به من أجل توحيد المصطلح اللساني وتعميم نشره في البقاع العربية»[١١]يحيل هذا التصور إلى أهم العقبات التي تزيد من تعميق الإشكالات المطروحة على مستوى ترجمة المصطلح اللساني والتي تعمق الهوة بين المؤلف والمتلقي في ضوء غياب مؤسسة علمية تضبط عملية الترجمة إذ يشير الباحث حافظ إسماعيلي علوي إلى مؤشر الإخفاق الذي لحق بترجمة بعض الكتب اللسانية ولعل من أهمها كتاب دي سوسير (cours de linguistique générale) الذي لقي اهتماما خاصا نظرا للثورة التي أحدثها دي سوسير في مجال الدراسات اللغوية الحديثة إذ يقول:« ... والأغرب من ذلك أن نجد بين أيدينا اليوم خمس ترجمات للكتاب نفسه، أنجزت في أقطار عربية مختلفة، وهي ترجمات تمثل بنصوصها، مجالا ثريا بالنسبة إلى الباحث مجالًا غاية في الخصوبة والغزارة في الوقت نفسه، وذلك من الناحية اللسانية في مضمونها، ومن الناحية الأكاديمية في منهجها وطرائق تحقيقها. ولكن هذه الترجمات تمثل بالنسبة إلينا الآن -وفي هذا السياق بالتدقيق-مادة غزيرة لمساءلاتنا الفكرية وحفرياتنا الفكرية وحفرياتنا الثقافية»[١٢] بناء على هذا التصور يعمد الباحث إلى تحديد هذه الترجمات وهي تتوزع عبر التفريع الآتي[١٣]:

١- **محاضرات في الألسنية العامة،** ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر، دار نعمان للثقافة، لبنان، ١٩٨٤.
٢- **دروس في الألسنية العامة،** ترجمة صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة، الدار العربية للكتاب، تونس وليبيا، ١٩٨٥.
٣- **علم اللغة العام،** ترجمة يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربية، ١٩٨٥.
٤- **فصول في علم اللغة العام،** ترجمة أحمد نعيم الكراعين، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1985.
٥- **محاضرات في علم اللسان العام،** ترجمة عبد القادر قنيني، دار أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٨٧.

يؤكد هذا الاختلاف في ترجمة عنوان كتاب دي سوسير الأصلي -في تصور الباحث -عدم التنسيق بين المترجمين وغياب مؤسسة علمية تتابع الأعمال المترجمة وتدقق فيها، علما بأن هذه الترجمات قد أخضعت لمراجعات عديدة من طرف باحثين يحاولون ضبط هذه الجهود العلمية وفق معايير لغوية عامة وضوابط معرفية معينة غايتها رفع التشويش المعرفي الذي يقع لدى الملتقي العربي الحديث في ضوء هذا التضارب والتعدد الترجمي، إذ يعمد الباحث حمزة بن قبلان المزيني إلى إبراز عيوبها ضمن مقاييس علمية لم تتقيد بها هذه الترجمات. ومن ثم تتبدى أهميتها بالنظر إلى تطور المعارف اللسانية الحديثة والتي أخذت تتراجع تدريجيا في نحو ما يذهب إليه الباحث «فإنه قلما يهتم الباحثون بمراجعة الكتب التي تصدر حديثا، لذلك يظل كثير منها مجهولا لا يصل خبره إلى المتخصصين ولا يعطى حقه من التنويه به إن كان جيدا، ومن الإشارة إلى ما فيه من النواقص إن

كان سيئا. وذلك ما يجعل إسهام الكتب المنشورة حديثا في تطوير التخصصات المختلفة يكاد يكون معدوما. وسبب عدم الاهتمام هذا إنما يكمن في نظر الكثير من الباحثين إلى أن مراجعة الكتب عمل تافه لا يستحق أن يبذل فيه الجهد. لهذا فإنه لا لوم من يصف الثقافة المعاصرة بأنها ثقافة صامتة، يكاد ينعدم فيها الحوار العلمي، إذ يكتفي القارئ، في أغلب الأحوال، بالاحتفاظ لنفسه بانطباعاته عما قرأ، ولا يشرك معه غيره فيها»[١٤] ينبني النص على رؤية تبريرية للعزوف الذي يحدث في مراجعة الكتب المترجمة، ومما يفسر عدم إقبال الباحثين على مراجعة الكتب العربية التي تؤمن بمبدأ المجاملة على خلاف الثقافة الغربية التي تكرس لمبدأ التمحيص والتدقيق «يجد المطلع على الدوريات العلمية، في الغرب، أن كثيرا من البارزين في التخصصات المختلفة لا يجدون غضاضة في قراءة الكتب الصادرة حديثا في تخصصاتهم، وفي غير تخصصاتهم، وكتابة المراجعات لها للتعبير، علنا، عن آرائهم فيها وتقويمها، كما نعرف جميعا أن أحد أسباب شهرة اللساني الأمريكي المعاصر نعوم تشومسكي هو كتابته مراجعة لأحد الكتب التي ألفها رائد المدرسة السلوكية في علم النفس ب.ف. سكنر»[١٥] ومن ثم تتأكد أهمية مراجعة الكتب المترجمة إذ يستعرض الباحث إسماعيل علوي أهم المراجعات التي سعت لتقويم الترجمات المتعددة لكتاب دي سوسير وإظهار أهميتها في عملية التدقيق اللغوي والمعرفي من مثل مراجعة حمزة بن قبلان المزيني التي اهتمت بمراجعة الترجمة التونسية باعتبارها من ضمن أهم الترجمات التي حاولت الالتزام بمقاييس الترجمة العلمية إذ يؤكد الباحث أهميتها «وكما ذكرت في هذا الكتاب وغيره فإن مراجعة الكتب الصادرة حديثا تعد من أهم العوامل التي تبعث الحياة في التخصصات المختلفة. بل ربما أمكن القول إن البحث العلمي بمجمله إنما هو، بطبيعته، لا يخرج عن كونه مراجعة مستمرة لما أنجزه السابقون»[١٦] مشيرا إلى المتعة الفكرية واللغوية التي تحدثها مثل هذه المراجعات إذ يستهل المزيني بعرض أهم محاسن الترجمة التونسية التي أشرف عليها كل من (صالح القرمادي ومحمد الشاوش ومحمد عجينة) ولعل من أهمها[١٧]:

- تضمنها لتوطئة تبين الظروف التي أحاطت بترجمة الكتاب.
- توضيح المترجمين لمنهجهما في ترجمة المصطلحات والشواهد والأمثلة.
- تثبيت المصطلحات المستخدمة.
- تجنب الترجمة الحرفية واعتماد الترجمة المعرفية السليمة.
- إيراد صفحات النص الأصلي في الهوامش.

وفي مقابل هذه المحاسن يعمد الباحث إلى تقديم بعض الملاحظات المنهجية والمعرفية عن الترجمة التونسية إذ يقول: «واستجابة لدعوة المترجمين الأفاضل القارئ العربي لنقد هذه الترجمة قصد إمدادهم بالتنبيهات والمقترحات كي يستدركوا على ضوئها ما غاب عنهم، فإنني سأحاول إبداء بعض الملاحظات في سبيل هذا الهدف. ويجب أن أبين هنا أن هذه الملاحظات لا تنال من قيمة هذا العمل بحال.»[١٨] ويجملها في النقاط التالية:

- لم يورد المترجمون مقدمة ناشري الكتاب الأصليين ويبرر الباحث ضرورة ذا المسلك بقوله: «وكان من الأجدر لأسباب منها: ١-أن هذه الترجمة تعطي صورة عن الظروف التي أحاطت بجمع مادة الكتاب أساسا.٢-أنها تبين أن الكتاب لم يؤلفه دي سوسير، وهي حقيقة لابد من إظهارها، ٣-أن هناك بعض التعليقات التي ترجمت وذيلت بعبارة (الناشران)، فلابد من التعريف بهما وذكر مقدمتهما ولا يغني عن ذلك الإشارة العجلى»[١٩]
- لم يذكر المترجمون معلومات توثيقية عن الكتاب إذ لم يستفد المترجمون من النشرات المتعددة لكتاب دي سوسير من مثل نشرة «دي مورو تحوي معلومات توثيقية كاملة للمصادر التي اعتمدها دي سوسير ومعلومات خاصة به هو، كما تحوي شروحا تفسيرية واستشهادات من مذكرات طلابه التي كتبوها عنه وهي تورد بعض النصوص بأشكال مختلفة عما في النشرة الأولى وهي مهمة أيضا.»[٢٠]
- قد تؤدي الترجمة أحيانا إلى الغموض، «ومن أمثلة ذلك ما ورد في ص(٢٠) في وصف دي سوسير لماكس مولر... "إلا أنه لا يمكن أن يعاب بالإفراط في النزاهة العلمية". فقد تفهم من هذه الجملة على أنها من قبيل الذم بما يشبه المدح لكنها لا تؤدي هذا المعنى بوضوح والجملة هذه في الترجمة الإنجليزية هي ص"٣ but his failing was a certain lack of conscientiousness
ويمكن ترجمتها بما يلي: "لكن نقطة الضعف عنده تتمثل في عدم الحرص على الدقة العلمية" وهي جملة واضحة تؤدي المعنى»[٢١]
- حبذا لو التزم المترجمون بالمصطلحات الواردة في بعض القواميس المتخصصة مثل كتاب المسدي (قاموس اللسانيات)، هناك اختلاف كبير بين ترجمتهم للمصطلحات وترجمة المسدي وهم في بلد واحد، بل لم يوافقوه حتى في مسمى العلم نفسه فهو عنده اللسانيات وعندهم الألسنية[٢٢].
- وردت عبارة الأوتار الصوتية في النص الأصلي في صيغة المثنى، والواقع أنه ليس هناك إلا وتران صوتيان فيجب أن تترجم Vocal Cords بـــــ: الوترين الصوتيين. ذلك على الرغم من أن معظم الذين يكتبون في الصوتيات من العرب يستعملون عبارة الأوتار الصوتية.
- نجد أحيانا أن مصطلحا معينا ترجم في قائمة المصطلحات على شكل واستعمل أحيانا في النص بشكل آخر «. ومثل ذلك rétrospective فقد وردت مترجمة في (ص١٤٠) مترجمة بـــ "استدبارية" بينما هي في قائمة المصطلحات (ص٣٦٩، رقم ١٤، وص ٣٧٠، رقم ٤٦) ترجمت ب "استردادي، واستردادية". ويجب أن أشير إلى أن هذه الحالة قليلة جدا، لكن الثبات على مصطلح واحد هو الأولى»[٢٣]

هذه مجمل الملاحظات التي ساقها المزيني على الترجمة التونسية إلا أن هذه المآخذ العلمية، لا تقلل من أهميتها لتظل هذه الترجمة «التي يجب اعتبارها وأن يتدارك ما فيها من نقص. أما الترجمتان الأخريان فلا قيمة لهما البتة»[٢٤] ويقصد في هذا السياق ترجمة أحمد نعيم الكراعين (فصول في علم اللغة)، وترجمة يوسف غازي ومجيد النصر (محاضرات في الألسنية العامة) لينتهي إلى مسألة غاية في الأهمية في نحو قوله: «لابد من التنسيق في عملية الترجمة حتى لا نكرر أنفسنا، وإذا ترجمنا أي عمل فلابد أن نحاول قدر الإمكان أن نحسن فيما نقوم به. ومن المسلم به أننا أمة مستهلكة للعلم وليست صانعة له، وأول خطوات تأصيل العلم أن نقوم بترجمته ترجمة صحيحة القصد منها العلم لا الأغراض الأخرى التي يسعى من أجلها دائما»[٢٥]وبناء على هذا التصور المعرفي عمد الباحث حافظ إسماعيلي علوي إلى تحديد مكامن الخلل في الترجمة اللسانية العربية وهذا الخلل مرتبط في المقام الأول بساق سوسيولوجي حال دون تحقيق ترجمة لسانية قوية، علما بأن العلم في نشأته وتطور يتحدد بمجموعة من العوامل والشروط، تسهم في تفعيل وتحريك هذا النسق المعرفي، وريثما تغيب يحصل التراجع وتتلاشى المعرفة اللسانية، ولعل من أهمها انعدام شرط التفاعل الحضاري الذي يسهم في عدم الإقبال على ترجمة الكتب اللسانية «فما تزال اللسانيات تعتبر من العلوم الكمالية عند شريحة عريضة من المثقفين، وهذا ما يلخص الوضع الحالي للدرس اللساني في ثقافتنا، وهو الوضع الذي يبدو نتيجة طبيعية لملابسات التلقي، التي اعتبرت اللسانيات بموجبها علما غريبا لا يمكن أن يفيد الثقافة العربية في شيء»[٢٦]ومما يعزز غياب المعايير المنهجية والعلمية الدقيقة التي تعين على أداء ترجمة لسانية دقيقة غياب النسيق بين المترجمين فتضيع الجهود وتتبعثر في نحو ما يذهب إليه الباحث« مما يؤدي إلى بعثرة الجهود وتكرار الأبحاث , وزيادة على ذلك، فإن عدم التنسيق هذا وراء عدم تراكم المعرفة التي لا غنى لإرساء قواعد البحث العلمي الصحيح والانطلاق مما تم عمله إلى أعمال أخرى جديدة»[٢٧]، إذ كثيرا ما تمت ترجمة بعض الكتب اللسانية بشكل متكرر من مثل كتاب تشومسكي إلى اللغة العربية ثلاث ترجمات[٢٨]:

- ترجمة حلمي خليل سنة ١٩٨٥.
- ترجمة محمد زياد كبة سنة ١٩٨٧.
- ترجمة بيداء علي العلكاوي سنة ٢٠٠١.

إلى جانب نقص المعاجم اللسانية المتخصصة وعدم قيامها على أسس نظرية محددة واضطراب في نقل المصطلح الغربي إلى اللغة العربية في نحو ما يذهب إليه الباحث حاج هني محمد: «يتضح مما سلف اختلاف واضعي المعاجم اللسانية العربية في طريقة نقل المصطلح في الدخيل إلى اللغة العربية، فمصطلح (Glossème) هو كلوسيم، أو غلوسيم، أو الكلوسيم تارة، ومعلم تارة أخرة. أما مصطلح ((Graphèmeفهو غرافيم، والجرافيم، أو الكرافيم لدى طائفة، وهو معرب إلى روسم، أو خطية أو حرف لدى طائفة أخرى»[٢٩]ليخلص في نهاية الأمر إلى أن هناك تفاوتًا في التركيب الاصطلاحي في المعاجم اللسانية العربية مما يؤكد عدم توخي الدقة «إذ يعتمد واضع المعجم المقاربة الاسمية ا (Onomasiologique Approche) الخاصة بالمعجم، والتي لا تلبي احتياجيات المصطلحيات، فتكون النتيجة خلق تسميات مصطلحية، وليس مصطلحات، لأن هذه الأخيرة تعتمد المقاربة المعنوية التي تنطلق من المفهوم نحو المصطلح»[٣٠]ومن ثم يفقد المصطلح سمة الإحالة المعرفية القيمة فتغيب معالم المصطلح العلمية الذي يتميز بدرجة من التكثيف والإيجاز ليؤكد الباحث بأنه على الرغم من الجهود المبذولة في سبيل ضبط المصطلح اللساني و تقريبه للمتلقي بغية فهمه واستيعابه، فإنّ المعاجم اللسانية العربية مازالت تعاني من الاضطراب اللغوي على مستويات متعددة من مثل المستوى الصرفي والصوتي والتركيبي، « كما يعاني هذا المعجم المتخصص اختلالات منهجية تتجلى في التسمية، والتفاوت في الرصيد، واضطراب الجمع، وتذبذب طرائق الوضع»[٣١]ومما يزيد من تعميق الإشكالات المطروحة غياب مؤسسة علمية تتحكم في أمور الترجمة، إذ تفتقر معظم الترجمات العربية إلى المعايير المنهجية والعلمية إلى جانب افتقارها إلى الجوانب الفنية، من مثل التوثيق و ضبط أسماء الأعلام التي تعين على أداء ترجمة علمية متكاملة إذ ينتهي الباحث المزيني إلى تأكيد قصور الترجمة اللبنانية لكتاب دي سوسير في نحو قوله:« أن هذه الترجمة لا تستطيع الزعم بأنها ترجمة صحيحة لكتاب دي سوسور وذلك لقصورها المتمثل في: الترجمة الحرفية، والخطأ في الترجمة، والأسلوب الركيك. ولهذا فلا يصح الاعتماد عليها هي الأخرى مع تقديري لجهد المترجمين الكريمين»[٣٢]ومن ثم لم تنل هذه الترجمة حظها من الاستحسان لدى المراجع إذ بدت في مجملها حرفية لا تعين المتلقي على استيعاب الدرس اللساني الذي أسسه دي سوسير «فالقارئ لا يطمع أن يرى الجمل مقسمة تقسيما يشبه التقسيم الذي في النص الإنجليزي، فهذا من خواص اللغة الإنجليزية، أما ما يطمح إليه أن يجد المعنى الذي قصده دي سوسور مصوغا في جمل عربية سليمة تترابط وتتركب على النسق العربي، وهذه الصياغة لا تخرج الكلام عن أن يكون كلام دي سوسور أبدا. ويجد قارئ هذه الترجمة أن المترجم الكريم قد وفى بالتزامه الحرفية وفاء حرفيا، فهو يبدأ في ترجمة الجملة الإنجليزية من أولها كلمة بكلمة حتى تنتهي مع ما يتبع ذلك من خروج عن الأسلوب العربي»[٣٣]إضافة إلى حرفية الترجمة اعتماده الترجمة القاموسية أي استعانته بالقاموس في ترجمة ما يستعصي عليه دون مراعاة السياق الذي وردت فيه الكلمة، إذ يسوق الباحث بعض الأمثلة عن هذا الإجراء في نحو قوله: «ومن الأمثلة على ذلك ما جاء في الجملة الثانية من المقدمة التي كتبها المترجم الإنجليزي (ص٧)، والجملة الإنجليزية، ص(xxvii):

Leonard Bloomfield justly créditer the éminent swiss professor with providing « a theoretic foundation to the newer trend in linguistics study »

فنجد المترجم قد ترجم créditer بـــ: "استعار" وéminent بـــ: تفوق و providingبـــ: إضافة في ترجمته لهذه الجملة وهي (ص ٧): "ولقد استعار ليونارد بلومفيلد L. Bloomfield تفوق الأستاذ السويسري بإضافة الأساس النظري للاتجاه الجديد في الدراسة اللغوية....."، وهي جملة لا معنى لها. أما الترجمة التي أراها فهي:" ولم يكن ليونارد بلومفيلد بعيدا عن الحق حين أرجع إلى هذا الأستاذ السويسري البارز الفضل في وضع أساس نظري للتوجه الجديد في الدراسة اللسانية»[٣٤] وعليه لم يوفق المترجم في تصور الباحث في أداء ترجمة لغوية تنبني على حمولة معرفية يستوعبها المتلقي، وعلى هذا المنوال سعى الباحث إلى تصويب تلك الترجمات القاموسية غير الملائمة للأساليب العربية ليخلص الباحث في نهاية التعقيب إلى نتيجة مفادها «أن المترجم الكريم قد بذل جهدا كبيرا وأتعب نفسه في سبيل ترجمة هذا الكتاب، ونحن لا نشك أبدا أنه كان مدفوعا برغبة شريفة كي يخدم الدارسين العرب، لكن هذا العمل يتطلب شيئا أكثر من النية الطيبة، فلابد له من التمكن من اللغة الإنجليزية وهي الشرط الأساسي الأول للقيام لهذا العمل»[٣٥] وبهذا لا يمكننا الاعتماد على هذه الترجمة، لأن الترجمة ممارسة فعلية تنبني على مقاييس وأسس علمية وفنية تجلت في ترجمات الباحث حمزة بن قبلان المزيني« ترجم المزيني حتى صدور هذا الكتاب أربعة كتب، وتسعة بحوث، وهي حصيلة مهمة جدا قياسا إلى ما ترجمه غيره، أو إلى ما ترجم في مجال اللسانيات في الثقافة العربية بوجه عام»[٣٦] من مثل ترجمته لكتاب تشومسكي **"اللغة ومشكلات المعرفة"**، وكتاب ستيفن بنكر **"الغريزة اللغوية كيف يبدع العقل"**، ويشير الباحث حافظ إسماعيلي علوي في سياق حديثه عن الفعل الترجمي في أعمال المزيني الذي أظهر تلك المكنة المعرفية في الترجمة اللسانية، ومن ثم عدها الباحث أنموذجا يحتذى بها، إلى مكنة المزيني في ترجمة المؤلفات اللسانية الغربية بعد صدورها بسنوات قليلة« ظهرت الترجمات بعد فترة قصيرة نسبيا من صدور أصولها في بيئاتها العلمية إذا استثنينا بحث تشارلز فيرجسون الذي صدر سنة ١٩٥٩، وشفع له أن فيرجسون كان من أهم الباحثين في قضايا العربية، وبخاصة نظريته في "الازدواجية اللغوية "diglossia" ، التي درس من خلالها أربع لغات إحداها العربية، فإن الأعمال الأخرى كلها صدرت في غضون الربع الأخير من القرن العشرين. وهذا يعني أن المترجم يستهدف إيجاد "مواكبة معرفية" مع المنجز اللساني الغربي الذي نعرف مدى انطلاقته التي حققها، وآفاقه التي يرتادها»[٣٧] كما تمكن المترجم من تنويع مجالات اشتغاله إذ توزعت الأعمال التي ترجمها بين النظرية اللسانية في صورتها الحديثة، وقضايا اللغة العربية «وهذا يشير إلى أن ثمة إرادة معرفية تحاول أن تجمع بين المعطى اللساني النظري، بما هو معرفة تجريدية تفسيرية لظاهرة اللغة الإنسانية، والمعطى اللساني التطبيقي المعاين لمشكلات وقضايا محددة هي اللغة العربية، أي اللغة الهدف في الرؤية الثقافية لدى المترجم»[٣٨] وبناء عليه يمكننا القول بأن المزيني قد تمكن من ترجمة تلك المؤلفات التي تمثل الأسس الفلسفية والمعرفية التي تنهض عليها اللسانيات المعاصرة لأن« الكشف عن الأسس الفلسفية يعتبر جزءا لا يتجزأ من تمثل النظريات، ومن ثم فإن الوعي الإبستيمولوجي حاضر في اختيارات الترجمة»[٣٩] وفي ضوء هذه المطاولة المعرفية حرص المترجم على توثيق الصلة بين التفكير اللساني العربي ورهاناته المعرفية بطروحات اللسانيات المعاصرة ، وقد التزم المترجم وهو يؤدي مسلك الترجمة ببعض الضوابط المنهجية التي تيسر عملية تلقي الدرس اللساني الغربي ولعل من أهمها ما أسماه الباحث حافظ إسماعيلي علوي بـــ: الإبانة اللغوية في الترجمة حيث تمكن المترجم من صياغة ترجماته بأسلوب لغوي سلس خال من التكلف« بعيد عن الغموض، قريب إلى الإفهام، مكنه من نقل أفكار باللغة العربية، إذ لا تبدو في الغالب أية أمارة من أمارات الترجمة. وهذا ما جعل النصوص الناتجة أقرب إلى أن تكون تأليفا جديدا.»[٤٠] ومن ثم تخلو ترجماته من الأخطاء اللغوية، لتتأكد قدرته على التعبير باللغة العربية القادرة على استيعاب عن الأفكار والمفاهيم العلمية الدقيقة في اللسانيات. كل هذه المعارف مكنت المترجم من تذييل ترجماته بالتعليقات والشروح. إذ يبدي المترجم عبرها «معرفة لسانية دقيقة في الحواشي والتعليقات، بحيث لا يقتصر عنده على الإحالة على نصوص لسانية موازية للتعمق في القضايا المطروحة، وإنما يتجاوز هذا المستوى إلى اقتراح معطيات جديدة من اللغة العربية وبعض اللغات الأخرى (الإنجليزية خصوصا) لتفسير قضايا المتن»[٤١] ومن ثم لم تستعص على المترجم عملية الترجمة باللغة العربية، فتمكن من نقل المفاهيم اللسانية وصوغ المصطلحات المناسبة لها إذ يرجع المترجم الخلل في الترجمات اللسانية العربية إلى أن « كثيرا من المترجمين ليسوا من المتخصصين في اللغة العربية، فأكثرهم متخصص أساسا في اللغة الإنكليزية أو الفرنسية. ومن هنا فإن المشكل يتمثل في عدم تمرس بعض هؤلاء المترجمين بالأساليب العربية وهو ما ينشأ عنه استغلاق تلك المترجمات وعجمتها. وإذا وجدنا من المترجمين متخصصا في اللغة العربية، فإنه، في أغلب الأحيان، يفتقر إلى تمرس كاف باللغة المصدر، فيلجأ إلى القواميس لتذليل الصعوبات التي تواجهه أثناء عملية الترجمة. غير أن القواميس، في نظر االمزيني، لا يمكن أن توفر معرفة وتعميما للمصطلحات، لأن المصطلحات العلمية هي بالأساس وليدة لصفة الإبداع في اللغة»[٤٢] وبناء على هذا التصور يمكننا القول بأن الإشكال المرتبط بالمصطلح ناتج عن عوامل خارجية لا علاقة لها بالمصطلح ذاته، لأن الصياغة المصطلحية تنهض على ثلاثة مقاييس أساسية تتوزع عبر التفريع الآتي[٤٣]:

- المعرفة العلمية الدقية بموضوع النص المترجم .
- القدرة اللغوية، وتتضمن المعرفة بنظام اللغة وتركيبها ومعجمها وطرائق التعبير عنها.
- القدرة الفكرية التي تجعل المتخصص قادرا على الربط بين العنصرين السابقين.

وعطفا على ما سبق يمكننا القول بأنه لابد من توافر هذه المقاييس الثلاثة التي تمكن المترجم من صوغ مصطلحات علمية دقيقة وملائمة، ويرجع الباحث المزيني سبب الإخفاق في صوغ المصطلحات العلمية إلى ذلك الربط الوهمي بين الاسم والمسمى. إذ يعتقد المهتمون بهذا الحقل المعرفي بان المصطلح لابد أن يكون دالا على ما يطلق عليه من حيث الشكل أو الوظيفة ليؤكد الباحث بأن «المصطلحات العلمية شأنها شأن الكلمات العادية في اللغة فهي وليدة لصفة الإبداع في اللغة، والإبداع في اللغة وليد لوجود أفكار يراد التعبير عنها ووليد معرفة لغوية تعين المتكلم على تلمس طرق التعبير في اللغة. وغياب المعرفة الدقيقة بما يراد الكلام عنه وغياب المعرفة اللغوية الدقيقة بطرق التعبير في اللغة وراء كثير من المشكلات التي يتحدث الناس عنها فيما

يخص نقل العلوم إلى اللغة العربية، بل لا أظن أني أبالغ إن قلت إن المصطلحات العلمية لا تمثل إلا جزءًا ضئيلاً في الكتابة العلمية، أما الجزء الأكبر فهو ما تحمله اللغة وتعبر عنه بكلماتها الموجودة فيها.»[٤٤] ومن ثم يتبين لنا أنّ الإشكال في الترجمات العربية لا يقتصر على المصطلحات، بل في التعبير الدقيق الواضح عن مضمونها، إذ لابد للمترجم أن يكون ملما بالقضايا اللسانية في الكتب الأصلية وقدرته على انتقاء المراجع المهمة واجتهاده في التعقيب على جملة المعطيات الواردة في الكتب المترجمة. إذ يستعين المترجم بمعارفه وإمكاناته الثقافية واللسانية في تفسير القضايا اللسانية الغربية المعاصرة في ضوء وجود مؤسسة عربية قوية تتابع الأعمال المترجمة وتشرف على ضبطها، وتوفر لها الإمكانيات الكفيلة بتوحيد الجهود، ورسم المنطلقات الفلسفية والعلمية التي ينهض عليها البحث اللساني العربي.

خاتمة البحث:

ومن ثم يتبين لنا بأن الإشكال في الترجمات العربية لا يقتصر على المصطلحات، بل في التعبير الدقيق الواضح عن مضمونها، إذ لابد للمترجم أن يكون ملما بالقضايا اللسانية في الكتب الأصلية وقدرته على انتقاء المراجع المهمة واجتهاده في التعقيب على جملة المعطيات الواردة في الكتب المترجمة. إذ يستعين المترجم بمعارفه وإمكاناته الثقافية واللسانية في تفسير القضايا اللسانية الغربية المعاصرة في ضوء وجود مؤسسة عربية قوية تتابع الأعمال المترجمة وتشرف على ضبطها، وتوفر لها الإمكانيات الكفيلة بتوحيد الجهود، ورسم المنطلقات الفلسفية والعلمية التي ينهض عليها البحث اللساني العربي.

بناء على ما سبق ذكره يمكننا القول بأن فعل الترجمة في الثقافة العربية لا يمكن أن يعين على الارتقاء بالبحث اللساني العربي، إلا إذا تم تسييجه بجملة من المعطيات لعل من أهمها توحيد المصطلح والاتفاق على معاجم لسانية موحدة، ومن ثم لابد للمترجم أن يمتلك تلك المكنة اللغوية التي تكسبه القدرة على صوغ المصطلحات المناسبة للمفاهيم اللسانية المترجمة، وترجمة الكتب اللسانية التي تنهض على تلك الأسس الفلسفية والمعرفية التي تعين المتلقي على تمثل النظريات تمثلا قويا ، ومساءلة التفكير اللساني العربي ووصله بقضايا اللسانيات المعاصرة في ضوء تجديد مقاربة الظواهر العربية.

الهوامش والإحالات:

١- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨١، ص١١.
٢- رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، ص١٤.
٣- يوسف مقران، المصطلحيات واللِّسانيات، في علاقة تبادل الخدمات، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، ع٣٩، لبنان، ٢٠١٨، ص١٧.
٤- المرجع نفسه، نقلا من: الحاج بن مومن، استنساخ مصطلحي داخل لغات التخصص، ضمن قضايا المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية، ص٢٠.
٥- ينظر: درارا مكي، المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية، ط٣، دار أم الكتاب للمشر والتوزيع، الجزائر،٢٠١٤، ص
٦- المرجع نفسه، ص١٧٠.
٧- سورة الأعراف، الآية: ٢٠١.
٨- حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية (دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته)، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩، ص ٢٠٠.
٩- عبد الرحمان حسن العارف، حركة الترجمة في المشرق العربي مصر أنموذجا، من كتاب عبده بدوي شاعرا وناقدا، بأقلام مجموعة من الأساتذة، إشراف وتقديم سعاد عبد الوهاب، منشورات جامعة الكويت، ٢٠٧، ص٣٠٨.
١٠- محمد صابر عبيد، تجلي الخطاب النقدي من النظرية إلى الممارسة، منشورات الاختلاف، ط١، الجزائر، ٢٠١٣، ص١٣٠.
١١- مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، المدارس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧، ص٨٩-٩٠.
١٢- حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية (دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته)، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩، ص ٢٠٠.
١٣- ينظر، المرجع نفسه، ص٢٠٠-٢٠١.
١٤- حمزة بن قبلان المزيني، مراجعات لسانية، ج١، سلسلة كتاب الرياض، العدد ٧٩ ٢٠٠٠، ص٥-٦.
١٥-المرجع نفسه، ص٦.
١٦-المرجع نفسه، ص٥.
١٧-ينظر المرجع نفسه، ص٨٣.

١٨-المرجع نفسه، ص٨٣.
١٩-المرجع نفسه، ص٨٣.
٢٠-المرجع نفسه، ص٨٤.
٢١-المرجع نفسه، ص٨٥.
٢٢-المرجع نفسه، ص٨٧.
٢٣-المرجع نفسه، ص٨٧
٢٤-المر جع نفسه، ص٨٨.
٢٥-المرجع نفسه، ص٨٨.
٢٦-حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص١٩٥.
٢٧-جمزة بن قبلن المزيني، مراجعات لسانية، ص٦٦.
٢٨-ينظر، حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص١٩٩.
٢٩-حاج هني محمد، المعاجم اللسانية في الثقافة العربية إشكالاتها اللغوية واختلالاتها، مجلة دراسات، مجلة دولية محكمة، العدد ٤٦، الأغواط، الجزائر، ٢٠١٦، ص٣.
٣٠-المرجع نفسه، ص٤.
٣١-المرجع نفسه، ص١٦.
٣٢-حمزة بن قبلان المزيني، مراجعات لسانية، ص٨٢.
٣٣-المرجع نفسه، ص٦٩.
٣٤-المرجع نفسه، ص٦٩-٧٠.
٣٥-المرجع نفسه، صص٧٤.
٣٦-حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة، ص٢١٥.
٣٧-المرجع نفسه، ص٢١٥.
٣٨-المرجع نفسه، ص٢١٦.
٣٩-المرجع نفسه، ص٢٢١.
٤٠-المرجع نفسه، ص٢١٧.
٤١-المرجع نفسه، ص٢١٧-٢١٨.
٤٢-حمزة بن قبلان المزيني، التحيز اللغوي وقضايا أخرى، سلسلة كتاب الرياض، ط١، ٢٠٠٤
٤٣-المرجع نفسه، ص٢٢١.
٤٤-المرجع نفسه، ص٢٢٣.

قائمة المراجع:

١- رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، دار العلوم للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦ .
٢- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨١.
٣- درارا مكي، المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية، ط٣، دار أم الكتاب للمشر والتوزيع، الجزائر،٢٠١٤.
٤- حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية (دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته)، دار الكتاب الجديد، بيروت، لبنان، ٢٠٠٩.
٥- محمد صابر عبيد، تجلي الخطاب النقدي من النظرية إلى الممارسة، منشورات الاختلاف، ط١، الجزائر، ٢٠١٣.
٦- مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة، المدارس للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.
٧- حمزة بن قبلان المزيني، مراجعات لسانية، ج١، سلسلة كتاب الرياض، العدد ٧٩، ٢٠٠٠.
٨- حمزة بن قبلان المزيني، التحيز اللغوي وقضايا أخرى، سلسلة كتاب الرياض، ط١، ٢٠٠٤

الدوريات:

٩- مجلة دراسات، مجلة دولية محكمة، العدد ٤٦، الأغواط، الجزائر، ٢٠١٦.
١٠-مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، ع٣٩، لبنان، ٢٠١٨.